

شرح كتاب التوحيد |) أول المتن (| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد لا اله الا هو العزيز بسم الله الرحمن الرحيم. يقول المؤلف غفر الله تداولته لشيخنا وللسامعين. الحمد لله - 00:00:04

صلى الله على محمد وعلى اهله وصحبه وسلم وفضل الله تعالى نعم المؤلف رحمة الله تعالى ذكر هذا الكتاب او هذا الباب ومناسبة ذكره وبدايتها في كتاب التوحيد قال باب قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليقرب ما هو التوحيد الذي سيبيني عليه في - 00:00:47

ما هو التوحيد الذي لاجله خلق الله الخلق ما هو التوحيد الذي لاجله ارسل الله الرسل؟ اهو توحيد الربوبية اهو الاقرار بان الله الخالق الرازق المحبي المميت؟ لان هذا لم ينكره احد حتى كفار قريش يقول الله جل وعلا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:01:23

انما التوحيد الذي لاجله ارسل الله الرسل وانزل الكتب واقيمت سوق الجنة والنار هو ان يعبد الله وحده دون من سواه. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعبدون الا ليعبدون. فذكر خمس ايات - 00:01:51

واثرا وحيثا الاول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فيبين الحكمة من خلق البشر وهو ان يعبدوه. ومعنى ذلك ان يأمرهم وينهاهم وان يستجيبوا لامرها وان يجتنبوا نهيه. وان تكون عبادتهم له وحده دون من سواه - 00:02:13

وان يبتعدوا عن الشرك لاجل ذلك خلق الله الخلق وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا ليوحدون. والعبادة اسم جامع لكل ما يحب الله ويرضاها. نعم نعم في هذه الآية بين ان الله جل وعلا ارسل في كل امة رسولا فلم تخلو - 00:02:37

اما الا وبعث الله اليها نبيا. يقيم عليهم الحجة ويبلغهم ما يحبه الله ويكرهه وبين ان اساس دعوة الرسل واحد ولقد بعثنا في كل امة رسولا يبين لهم ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فكان يأمرهم بعبادة الله - 00:03:15

والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاها. فيبين لهم النبي ما الذي يحبه الله ويرضاها؟ فيمتلك هذه العبادة وان يجتنبوا الطاغوت. اذا هذا الامر الذي كان الرسل يرسلون به الى قوم ثلاثة اشياء - 00:03:39

واحد يجمعها ثلاثة اشياء الا يعبدون يجمعها ثلاثة اشياء اولها ان يستغلوا بعبادة الله فيننظر ما الذي يأمر الله به فيعمله؟ صلاة صيام ذكر قرآن حج جهاد وغيرها ثانية ان تكون العبادة لله لا لغيره - 00:03:57

لا يعبد غيره. ثالثا ان يجتنبوا الطاغوت فإذا اتوا بهذه الاشياء فقد اتوا بما لاجله خلقوا. نعم وقوله نعم وهذه الآية قرر فيها ان الله جل وعلا قد قضى اي امر وواجب - 00:04:20

والزم الا تعبدوا الا اياه وهذا حصر اي لا تعبدوا احدا سواه فاي عبادة امر الله بها حث عليها. مدح اهلها فصرفها لله توحيد وصرفها لغير الله شرك وتنديد سجود - 00:04:54

دعاء استغاثة رکوع ذبح طواف ونحوها. الا تعبدوا الا اياه. قال وبالوالدين احسان اي وقضى والزم ان تحسنوا الى الوالدين ببرهما وطاعتھما. نعم وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. نعم قال ايضا الآية - 00:05:20

الاخرى قل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. امر الله عز وجل بعبادته والبعد عن الشرك به. ولا تشركوا به شيئا لا صغيرا ولا كبيرا. لا قولوا ولا فعل لا تشركوا معه احدا لا شجرا - 00:05:59

ولا حجر ولا ملكا ولا نبيا. لا يشرك معه في عبادته احد قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. اقرأ كلام ابن مسعود قال ابن مسعود رضي

الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم. التي عليها خاتمه - 00:06:18

قوله تعالى قل تعالوا اتوا ما حرم ربكم عليكم الى قوله نعم. هذا الاثر عن ابن مسعود رواه الامام الترمذى وحسنه. وحسنه طوائف من اهل العلم قال فيه ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد التي عليها خاتمه هذا قاله للتشويق - 00:06:40
اي كان عليها ختم محمد صلى الله عليه وسلم لانها لانه مات ولم تغير ولم تبدل ولم تننسخ فهذه الوصايا باقية ممحكة. فليقرأ هذه الآيات الثلاث من اخر سورة الانعام. وقد تضمنت عشر وصايا. عشر - 00:07:23

وصايا عظيمة جليلة اولها واعظمها واجلها الوصية بالتوحيد والتحذير من الشرك. قل تعالوا اكلوا ما حرم ربكم عليكم الا لا تشرکوا به شيئا. فهو اكبر الكبائر. فبدأ بالتوحيد. ثم ذكر عددا من الوصايا. ومراد المؤلف ومقصده - 00:07:43

من ايراده ما فيه من تقرير التوحيد. نعم معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رئيس النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال
فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال - 00:08:06

على العبادة ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشر
لا تبشر اخرجه في الصحيحين حديث معاذ اتفق البخاري ومسلم على اخراجه وفيه فوائد عديدة - 00:08:32

لكن ما يناسب الباب ما فيه من قوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ يعني ما الحق الذي اوجبه الله
على العباد وامرهم به - 00:09:00

وارسل الرسول لتقريره فقلت الله ورسوله اعلم وجاء في رواية اخرى قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعدي قال يا معاذ بن جبل
قال لبيك يا رسول الله وسعديك كررها ثلاثا. كل ذلك للتنبيه لان هذا سؤال عليه معقد نجاة الانسان اذا - 00:09:17

او خسارته اذا اهمله. اتدري ما حق الله على العباد؟ اتدرون ما حق الله عليكم قلت الله ورسوله اعلم. قال ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا فمن عبد الله ولم يشرك به شيئا ادى الحق الذي عليه - 00:09:37

واستحق الثواب الذي وعد اياه اذا هذا الامر الجليل العظيم. ولذلك المؤلف الحظ انه لم يبوب لكتاب بشيء الباب وانما بوب له بالایة.
لان هذا المقصود لماذا؟ وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:09:58

حق الله على العباد ان يعبدوه. كيف نعبده نريد ان نتبع الرسول ما في الكتاب والسنة. ما نعبده باهوائنا. اقوام عبدوه باهوائهم
فعبدوا البشر. عبدوه باهوائهم اشركوا بالله عبدهم باهواء وقعوا في البدع. اذا العبادة لا بد ان تكون بالاتباع - 00:10:18

لابد ان تكون على وفق ما جاء في الكتاب والسنة. من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتكم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين. تتبع في العقائد. وتتابع في العبادات ونتبع في - 00:10:43

ونتبع في سائر العقود ونتبع في الاداب. تتبع في تعاملنا وعبادتنا مع كل احد ان يعبدوه. ثانيا ما يكفي لابد هذا الامر ان يصحبه شيء
آخر فقد يعبد الانسان ربها - 00:11:03

لكن يعبد غير الله اذا لابد من من هذين الركنين الاول ان تعبد الله. ثانيا الا تشرك به شيئا فلو ان انسانا ما اشرك لكنه ما عبد الله هذا
لم يأتي بالامر الذي لاجله خلق الله الخلق. فقد يكون انسان - 00:11:23

ما يعبد الله ولا يعبد احدا غيره انسان لا ديني وقد يكون الانسان يعبد الله ويشرك معه غيره. كل هؤلاء لم يأتوا بحق الله عليهم ان
يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - 00:11:46

قلت قال اتدري ما حق العباد على الله؟ اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم. يعني من عبد الله ولم يشرك به شيئا؟ ما حقه على الله؟
وهذا الحق للعباد على الله عز وجل - 00:12:04

استحقاق انعام وتفضل من الله عز وجل ليس استحقاقا مقابلة. كما يستحقه المخلوق على المخلوق كما يستحقه الاجر على من
استأجر له. فالله عز وجل انما وعد به عباده ولا يخلف الميعاد. اتدري ما حق الله - 00:12:25

على العباد اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم. وعد ما يخالف قال الا يعذبهم من عبد الله ولم يشرك به لم يعذبه الله طيب قد يقول
سائل والنصوص الاخرى - 00:12:45

قد يعبد الانسان ربه ولا يشرك به لكن يرتكب محركات نقول هذا من الاحاديث التي تعتبر من احاديث الوعد التي يخشى على بعض الناس ان يفهموها على غير وجهها ولذا لما قال معناها حق. لكن تضم الى الاحاديث الاخرى. ولذا لما فرح بها معاذ قال يا رسول الله ابشر بها الناس - 00:13:01

قال لا تبشرهم فيتكتأ. قد يأتي الى اناس فيتكلون عليها ويفرطون في اشياء وفي هذا ملحوظ ان بعظام الاحاديث وبعظام النصوص النبوية وبعض العلم وان كان حقا ينبغي ان يطرح على اناس لا يفهمون مقصده. كما جاء في البخاري ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثوا - 00:13:30

الناس بما يعقلون او بما يعلمون اتحبون ان يكذب الله ورسوله كما روى مسلم عن ابن مسعود انه قال انك لست محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتننة. قال لا تحدثهم فيتكلوا - 00:13:58

والاحاديث في هذا كثيرة التي تبين ان من العلم علم يحسن ان لا يبيث عند بعض الناس. لا يكتم عن كل الامة. لو كتم عن كل الامة ما بلغنا اصلا - 00:14:15

لكن اذا خفت ان فلانا يفهمه على غير وجهه فلا تطرحه. قد يكون انسان قريب من البدعة عنده ارجاء او عنده غلو هذا تنظر ما الذي تخاف عليه. فاذا خفت ان يطلع على احاديث قد يستدل بها على مذهب الارجاء. لقرب هذه - 00:14:29

الفتنة منه فلا يحدث بهذه الاحاديث وانما يحدث باحاديث تضبط الميزان عنده. قد يقول قائل من الذي يعرف هذا؟ قال العالم العالم مثل الطبيب يعطي بقدر ما يناسب. ولذا لما جعل العلم في بطون الكتب دخله من هو اهله ومن ليس اهلا له - 00:14:50

فاخذه اقوام ولم يعرفوا ولم يعرفوا طريقة التعامل معها زلوا ولذا كان يعني كما جاء في الصحيحين عن جرير انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ابقي العبد لم تقبل له صلاة - 00:15:14

قال منصور قد والله رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنني اكره ان يروي عني هنا بالبصرة. لأن البصرة في ذلك الوقت كانت موطن موطن الخوارج وهذا الحديث يستدلون به - 00:15:34

يحسبونه لهم وهو عليهم. وهكذا اذا كان الانسان عنده غلو فلا تذكر له الاحاديث التي يخشى ان يستدل بها على باطله. لا انها حجة على باطل لكن هو يفهمها على غير وجهها. هذا اذا كان في احاديث الرسول - 00:15:49

فما بالك باقاوبل العلماء؟ ومن هنا نعرف الخل الذي وقع فيه البعض حينما اطلعوا على بعض الرسائل لبعض الائمة ففهموها على غير اذا كان كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم قد يفهم الانسان منه غير المراد كما قال عليه الصلاة والسلام يقرأون القرآن - 00:16:07

لهم وهو عليهم. فكيف بكلام البشر الذي ليس هو في الميزان والدقة والجودة بمثل هذا الامر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحدثهم فيتكلوا. والحاصل ان هذا هذا الباب بتقرير هذا الامر العظيم الذي سيبني عليه هذا الكتاب. فذكر في خمسة احاديث. خمس ايات - 00:16:27

واثرا وحديثا خلاصتها ان التوحيد الذي بعث لاجله الرسل وانزلت له الكتب وجردت السيف للجهاد واقيمت سوق والنار وانقسم الناس لاجله الى اهل جنة واهل نار هو ان يعبد الله وحده - 00:16:53

ويكفر بما سواه. ولا يشرك به شيئا. هذا خلاصة ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى. المسائل التي ذكرها المؤلف كثيرة سنقرأها لكنني لن اعلق الا على شيء يسير منها لأن المسائل يطول الان لنا نصف ساعة - 00:17:13

عندنا سبع ابواب في كل اه في كل يوم تقرأ تقرأ لكن آآ اقفز الباب الذي بعدها. نعم - 00:17:39